في عام ١٩٦٤، فتك مرض الحصبة بالعشرات من اطفال كسرى وكفرسميع وبانوح نتيجة اهمال الرعاية الصحية بل وانعدامها. وفي نفس العام سارع امنون لين، ليدعو الى وضع برنامج تعليم خاص للمدارس الدرزية، والى المطالبة ببناء مدرسة ثانوية درزية. واخذت اجهزة الاعلام الاسرائيلية تروج لهذه المطالب. فيكتب الشيخ صلاح سلمان شوفانيه سكرتير منظمة الجنود المسرحين في شفاعمرو موجها كلامه لمستشار الشؤون العربية في مكتب رئيس الحكومة:

«ان طائفتنا الدرزية عاشت اجيالا في هذا الوطن وهي تحافظ على كرامتها وحقوقها، فالدروز يا سعادة المستشار عرب، وانكم لتعرفون ذلك حق المعرفة وانكم في ابعادكم الطائفة الدرزية عن الشعب العربي تخلقون سلاحا للتفرقة بين ابناء الشعب العربي الواحد. اننا نستنكر ما تقوله الاذاعة والصحف، ونحس بالخجل عندما تخرجنا من عداد الشعب العربي. مصالحنا وعاداتنا وتقاليدنا واحدة، لا تفترق ابدا عن مصالح سائر ابناء الشعب العربي».

ولكن امنون لين، عضو كنيست ومدير الدائرة العربية لعمال حيفا سابقا، يتابع خطته ويقول: «يجب ان نغرس في افئدة الشباب الدروز فكرة درزية اسرائيلية ووضع سياسة واضحة تجاه الشباب الدروز توضح لهم لماذا عليهم ان يساعدوا الدولة...»(٢٠).

خصوصية الاضطهاد للدروز. هذا هو العنوان الاصح لممارسات السلطة الاسرائيلية، فاسرائيل تضطهد نصف مليون عربي يعيشون في ارضهم الفلسطينية منذ العام ١٩٤٨، ولكن «الخصوصية القومية» الوهمية التي حاولت اسرائيل خلقها للدروز تحولت الى خصوصية في الاضطهاد، خصوصا بعد ان بدأت اسرائيل بنهب اراضي «الخيط» التابعة لقرية بيت جن بالقوة.

في العام ١٩٦٧، صدر في اسرائيل كتاب «اصل الموحدين الدروز» للكاتب اللبناني امين طليع «وكان له الاثر الكبير على كثير من الشباب المشتت الآراء والافكار. ولاقى الكتاب التعليقات والتحليلات في عدد من الصحف العربية والعبرية.. حتى ان بعض الدمى حاولوا الحيلولة دون توزيعه في السوق.

وقد استمر الباحثون الاسرائيليون والحكم العسكري بترويج الشائعات حول المذهب الدرزي بين الجماهير البسيطة؛ حيث خلقت الاوهام والاساطير حول العقيدة الدرزية وحول الدروز. وفي هذا الاطار يروي نبيه القاسم هذه الحكاية النادرة فيقول:

«ليس من السهل تغيير الصورة المشوهة للدرزي بالسرعة المرجوة.. خاصة ونحن.. اقصد عرب ١٩٤٨، لا نزال نتندر ونستعيد تلك الاعتقادات التي نشرها الاسرائيليون بين ابناء شعبنا العربي في المثلث والتي تقول ان للدرزي ذيلا... وانه يعبد العجل ويأكل لحم الانسان... وليطيل الله بعمر استاذي (عزمي يونس) الذي كان حظه ان ينام ليلته الاولى في الرامة، في بيت مدير المدرسة الدرزي... فقد قضى ليلته ساهرا يترقب ساعة الذبح